

0312.02.0004

Two Speeches by Hajj Muhammad Amin al-Husseini on Selling Land to the Zionist Movement, 1934-35

Printed in Arabic by the Islamic Industrial Orphanage School Press in Jerusalem, this document shows a bulletin featuring two speeches Hajj Muhammad Amin al-Husseini, Grand Mufti and President of the Supreme Islamic Council, regarding selling Palestinian land to the Zionist Movement and promoting virtue and the prevention of vice. The first speech was delivered at the Great Islamic Meeting of Village Delegates held in Jerusalem on 28 December 1934, and the second was during the First Scholar Conference held in Jerusalem on 25 January 1935.

خطبتان

لسماعة المفتي الاكبر

ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى

— السيد محمد امين الحسيني —

في مؤتمر العلماء وفي اجتماع وفود القرى

بشأن بيع الاراضي بفلسطين للصهيونيين والحث على الاثر بالمعروف

والنهي عن المنكر

مطبعة دار الایتام الاسلامیة الصناعیة بالقدس

خطبتان

لسماعة المفتي الأكبر

ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى

— السيد محمد امين الحسيني —

في مؤتمر العلماء وفي اجتماع وفود القرى

بشأن بيع الاراضي فلسطين للصهيونيين والحث على الامتناع بالمعروف

والنهي عن المنكر

مطبعة دار الازلام الاسلامية الصناعية بالقدس

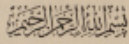
خطاب صاحب السماحة

— السيد محمد امين الحسيني —

في الاجتماع الاسلامي الكبير لوفود القرى

المنعقد بالقدس بعد ظهر يوم الجمعة

في ٢٦ رمضان سنة ١٣٥٣ وفق ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٣٤



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .

ايها الاخوان ! اشكركم قبل كل شيء على تلبيةكم دعوتنا وحضوركم هذا الاحتفال رغم هذه الامطار المتهاطلة فان الامطار وغيرها من العوائق لا تحول دون هدم المؤمنين واجتيازهم لكل العقبات ومساعدتهم الى حضور كل امر فيه الخير والمصلحة العامة. لقد دعوناكم اتباعاً لقوله تعالى (واتشبهوا بغيره) وقوله تعالى (ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولو لك هم الفالحون) . دعوناكم بالنظر في امر هذا المنكر العظيم ، منكر بيع الاراضي ولتعاون على ازالته فانه ليس في بلادنا في الحال الحاضرة منكر أشد خطراً وأعظم اتجاهاً من هذا المنكر .

فهي مثل موقفنا الحاضر الذي جرم يكون اعظم من بيع الاراضي في بلادنا واعطاء نور الاسلام منها وطى ظله عنها ؟ والذي يزيد الجرعة فتاعة هو كون هذه البلاد في بلاد مباركة بنص القرآن الكريم . قال تعالى (سبحان الذي اسرى ببنيه ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)

ولا شك أن جرعة بيع أراضي قسطين المباركة التي هي حول المسجد الأقصى أشد وأعظم ، والمطالب فيها افدح . فهي من جهة مباركة بنص القرآن الكريم ، وهي من جهة أخرى مهد الأنبياء . وقد أسرى إليها بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها كان معراج الشريف وهي البلاد التي افتتحها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة الرابعة عشرة لهجرة أبي قبل ١٣٣٩ سنة .

فهذه البلاد المباركة قد احتفظ بها آباؤنا الأولون من الجامعين الصالحين وحافظوا عليها تلك المدة الطويلة أمانة مصونة وودية ثمينة تناقلها الأجيال من يد أمانة إلى يد أمانة أخرى إلى هذا اليوم ، اختيلون أثر في هذا الجبل أن تغفروا هذه الأمانة ؟ (أصوات : لا والله) اختيلون أن تسجلوا على أنفسكم القتل والعار وانسرا الميّن إلى يوم الدين ؟ (لا تخيل ذلك)

قد دافع المسلمون الأولون عن هذه البلاد كما بدأ ضامع أن يندى عليها ، دافع الأبطال . فاستشهد في سبيلها ملايين من الشهداء منهم عشرات الألوف من الصالحين والصدّيقين والصالحين . ضلعا تمكروا في بيع شبر منها ، أو أبرة قطعة منها كانت صغيرة ، فكروا قبل ذلك في أنكم تبيعون معها أحداث الأنبياء والصالحين الذين دفنوا فيها . فأنتي نحن في الدنيا معها كان عظيما ، يسوي ثمن هذه البلاد المدفون فيها أولئك الشهداء . الاطهار الأبرار ؟ أن يوم الأرض قليلا أو كثيرا ، والمسرة الساعدة على البيع ولو بكلمة نزلت - على ذلك بل والوقوف موقف الحياء هو خيانة كبرى لله ورسوله وللمؤمنين . قد سمعنا الآن القاري . يقرأ عليكم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخلفوا في بيع ما لله من الأرض ما كان لكم من قبله من أجله) (أنتم تعلمون ، وأعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وإن الله عنده أجر عظيم .) ليس البيع وحده هو الخيانة ، ولكن الكون عليه خيانة أيضا فاقفوا هذه الحقيقة . قد سمعنا القاري . لأن يتلوا عليكم قوله تعالى (واقتوا فتنة الأنصيين الذين غلبوا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) .

فسكوكتا عن ضياع هذه الأراضي المقدسة هو الخيانة الكبرى والمجرمة العظمى . أن الحكمة البالغة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما هي في مثل هذا الموقف الخطير الذي نحن فيه .

يقول بعضهم : أنا حربي ملكي أبيع ما أشاء أنصرف فيه كيف أشاء . وهذا خطأ محض . ونحن نعلم كل هذا : أن هذه البلاد ليست ملكك وأما هي ملك الله الواحد القهار . هي البلاد المباركة التي لا يجوز لأحد في الدنيا أن يبيع شبرا منها وعينا جميعا أن تصدى للمع كل من يريد أن يبيع قطعة منها وتضرب على يده لأن ضرره يتناول الجميع .

اضرب لكم مثلا عن ذلك خطبة خطيب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال (أيها الناس اتقوا الله في بيعكم ، وعلايتكم ، وأمرؤا بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سبينة فأقبل أحدهم على موضعه فخرقه فقتل إليه أصحابه فقتلوه ، فقال هذا موضعي ولي أن أحكم فيه ، فإن أخذوا على يده سام وسدوا وإن تركوه هلك وهلكوا)

هذه الخطبة التي خطبها سيدنا عمر رضي الله عنه قبل ١٣ قرناً فيها العبرة البالغة والموعظة الحسنة التي تنسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأنه يحظر على باني مثل قريب من هذا . أراهم لو جاء أحد أهل القرية إلى يدر القرية وهو يحمل قاراً وأقبل على يدره ليخرقه ، فهل يسمح له أهل تلك القرية بحرق يدره ؟ (أصوات : كلا) لماذا ؟ لأن النار لا بد أن تسري من يدره إلى يادر القرية فتلتهب جميعاً . فإذا قال لكم أحد الحرمين مديراً جزينته إنما أبيع أراضي امتلكوا لها حر في التصرف بها ، فتقولوا أن الأرض ليست لك وأنت عند حاجتي . بالهدوء التي تكون كاذبي يخرق موضعه من السبينة أو يخرق يدره في القرية وأنا إذا سكنا عن يفرق السبينة ويخرق اليدر تكونت ككنا شركاء في الجرم .

أن بعض الناس لا يقدرون على البيع فلهذا الواسع في بيع قطعة من الأرض فاعلموا أن بيع أية قطعة معناه بيع قطعة من المسجد الأقصى ، وأن كل من يبيع لا يستطيع أن يعيش في البلاد إلا ربنا يتحول عنها فيستخدم عاملها في الطرق أو في غير ذلك من الأعمال الخفيرة ، ثم يخرج مذبذباً مدسوراً . وبسبب الأفراد يأتي دور الجامعات ، فإذا خرجت جماعة بعد جماعة وفقة بعد أخرى ، فمن يبقى بعده حياة هذا المسجد الأقصى .

كيف تقبل على اقتضا أن تكون الأمانة وإن فرط في المسجد الأقصى جبا بالمال ؟ متى كان المال ركباً بعيداً ؟ أن الذين يؤمنون بالله لا يبدون غيره ولا يأمون المال الذي هو عرض زائل من أعراض الدنيا ، ولا يشتغلوا أغراضهم بالمال وهم يسمعون كل يوم قوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم الجنة) .

فلؤمن - وأرجو أن نكون جميعاً من المؤمنين الصادقين - يرى التناظر المنطوق من الذهب والفضة وجميع ما في هذه الدنيا من مفرات وشهوات ، أنه بكثير من أن يمد على بيع دينه وشرقه وأرضه ودينه وآخرته وأجدث الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين .

أن الذين والشرف على من المال ، والروح الخالصة اسمى من المادة الزائلة : لمحرك أنت المال غاد ورائع

ويبقى من المال الاحاديث والذكر اروي شخصاً واحداً خرج من هذه الدنيا وهو يحمل المال معه . وماذا يصنع القني معها اقنى وجمع من الأموال ؟ هل يستطيع أن يأكل وأن يلبس أو يستمتع الا بتقدير ؟ وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور .

ماذا يبقى أماناً بعد أن يبيع أراضي غير الجلاء الذي يبعث أصلاً . وإلى أين نذهب ؟ يظن بعض الذين اغتروا من بيع أراضيهم أن في استطاعتهم بما اقتروا

من مال الأئمة أن يذهبوا إلى بعض الاقطار العربية والاسلامية الاخرى فيعيشوا فيها مرفحين ممتعين . تلك آماهيهم التي زينها الشيطان لهم وما ينتهيهم الشيطان الا فروراً أن أهل تلك البلاد - يتألبوهم كما يتألبون الحرمين الذين تسربوا بالخيانة والذل والعار .

يتخضع بعض المرويين بوفرة المال وبسطة العيش في بعض انحاء هذه البلاد حاسين ذلك ثروة صحيحة نوعياً وقيماً . والحقيقة أن مثلاً في هذه البلاد أصبح مثل المرأة الحفلة التي رأت الصداق على المبرد غلبته دماً فقبلت الحسد وهو يدي لسانها ويستنزف دمه إلى أن هلك .

فما احترا حين تكون في الحق والجبل مثل تلك الهرة ، فإن تلك الوفرة في الاموال وبسطة في العيش التي ترى في بعض الجهات إنما هي من دماء وانسان اراضيها .

دعونا كم أيها الاخوان المأجلة هذا الخطر العظيم : خطير بيع الاراضي وتضافر جميعاً على منوائه وذلك بأن نأمر بالمعروف ونهني عن المنكر ونمنع كل شخص مهما علا مركزه ودنت قرابته من اقتراف جرم البيع أو المسرة أو تسهيل ذلك على أحد من الناس فيقيم في كل بلد وقرب المؤمنين المخلصين والمعتزلة .

ويجوزوا دون وقوع البيع . أن الحرمين هم اقلية شنيعة في البلاد . وفي استطاعتنا ان نصنعهم ونوتهم عند حدهم وتأخذ على ايديهم ولا تأخذنا في سبيل ذلك العصية الجاهلية . فهي سبيل الذين والوطن لا قيمة لقرى ولا لمصيبة ولا للحرية ولا لأي امر آخر ويجب أن يكون القرب الناس البنا اقربهم إلى المصلحة العامة وابعدهم عنا بدمعنا عنها . قال الله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) .

واني احذركم من العصية الجاهلية ولكن مصالحة الامة مدعكم الذي

ترمون اليه . وإذا أردتم أن تصنعوا خيراً لا قربانكم فتمنعهم من بيع أراضيهم (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم فاولئك هم الضالون . قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقربانها وتجارة نفوسكم كادها وما كن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمترسوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) .

ايها الاخوان !

نريد منكم عهداً وثيقاً وميثاقاً غليظاً على أنكم ستقفون سداً حائلاً دون بيع قل أو أكثر ، ومهاجنت الأسباب والبواعث ، وتريد أن تتعاونوا وإياكم وكل مؤمن حاضراً في هذا الاجتماع أو غائب عنه ، ونزجوا بصورة خاصة للتبوع والخاتير والزعماء والكبراء والاعيان أن يبدلوا كل اهتمام في هذا السبيل وأن يكونوا القدوة الحسنة والثلل الصالح لامتهم ثلاثاً يمين عليهم قوله تعالى يوم القيامة (وقالوا ربنا إنا اطعنا سادتنا وكرهنا فأولونا السبيلا وربنا آثمهم ضعفين من العذاب والمنهم لعداء كبيراً)

قلنا يا الله أن تكون من الضالين المضلين ، ولتحمض علينا ديننا وبلادنا ومستقبلنا وكرامتنا . والله الهادي إلى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله .

جانب منه خطاب

صاحب الفضيلة الشيخ حسن اغنزي إلى السعد

إمام في الاجتهاد المذکور

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعنائنا ونستعين بك ونشهد بك قاتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشداً .

لما بعد أن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة أجل إليها السادة لقد اشترى الله وباع المؤمنين ونعم إليه والمعاقدة فلا يملك مؤمن بعد هذا نفسه ولا يملك مؤمن بعد هذا ماله ، انفس المؤمنين وأموالهم لله وإنما هي فيهم ودينتهم وأمانتهم فكل من سادها عن سبيله فأتاه هو ناكث لمهد خائن لله غير مؤمن اشترى الله انفس المؤمنين اشترى الله أموالهم فدها وعره وهازرها وضرعها عقارها وجدارها شجرها ونحرها . وقد صدق آياؤكم المؤمنين لا توفون ما عاهدوا الله عليه وما بدلوها تبدلاً . بدلوها أموالهم نفوسهم ، وقد وفوا الله فممن ومن أوفى به مدهم من الله فوهم الأرض وقالوا الحمد لله الذي صدقوا وعده وأورثنا لأرض تبوء من الجنة حيث يشاء .

ايها المسلمون : ان الأرض التي تبوء منهم اليوم حيث نشاء والقرار التي نعيش فيها إنما هي نتيجة ما ثمره آياؤكم واجدادكم بما بدلوهم عن نفس ومال وبهي نتيجة ذلك البيع المقدس بين الله تعالى والمؤمنين وليس لنا فيها إلا ما هو دونه من الوديعة والمؤمن من الأمانة هي مبيعة لله ولا يصح البيع على البيع ايها السادة : لقد باع آياؤكم لله فكل من يبيعون انتم هل يبيعون لله ويبيعون لمن ضربتم عليهم القلعة والسكنة ؟ هل تشيدون بالله غيره ؟

ايها المؤمنون : إذا دم البيع فلا تلبثون حتى تخرجوا من هذه الديار وليس في جيبكم شيء . من تلك الاموال التي يمش بها بلادكم ولو طافكم انهم كما سلبوا أراضيكم فسيبسون أموالكم ايضاً وتخرجون من الدنيا لا تملكون شيئاً يخرجون ذيل الخزي والعار ويؤتون بنفض الله ولنة الأجيال ويوم القيامة اشد هولاً واعظم عاراً لو كنتم تعلمون ؟

خطاب صاحب السعادة

السيد محمد امين الحسيني

في مؤتمر العلماء الاول الذي عقد بالقدس قبل ظهر يوم الجمعة وبعده

بأربعين ٢٠ شوال سنة ١٣٥٣ وفق ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٥

(وقد أتممت على جانب من الخطاب لقطع مع التخليص قال بعد مقدمة :)

اهل المسلمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكثرت المناكر وزاد البلاد وأضحت الأخلاق إلى امرت وصلنا إلى هذه الحال فحسن بتركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اصبحنا مهاجرين في عقائدنا وديننا ووطننا وأراضينا ونقائيدنا وآدابنا ولعننا وفي كل شيء منا وليس من الخطأ الهين أن يقع الخطر على العقيدة فأما الأمم بعقائدنا وأخلاقنا .

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وان تياراً غفياً من روح الأباة والالحاد يكاد يمتلأ البلاد بحمل هذه الروح الخبيثة فتدأ الآفاق فيفدون مظاهرها في الشوارع والجنمات على رؤوس الشهداء فتقتل عذواها إلى كل مجتمعه وناد . زد على ذلك المدارس الأجنبية التي يرحب بها بولادهم فيها بينما هي تعمل على هدم العقائد الإسلامية والآداب العربية فيخرج من ابائنا : دناء ناشقة تشقى باللهين وتهزل بالتقاليد والآداب . ولذلك اصبحنا نرى بعض الشباب لا يبالون باللهين والأخلاق والآداب يشغولون ويتبرجون كالكساة ، كما اصبحنا نرى من جهة أخرى بعض النساء في تخرج مستتر زدي على ذات ايضاً دور اللهو والسبب والروايات وبعض المجلات الخفيفة التي تنشر باسم الفن والادب المكشوف كل الرذائل ، فهذه الملبوعات السامة الضارة تنساب كالافاعي إلى البيوت والحفود حيث تنفك في الأخلاق وتتوضض بين الحشم .

ان هذا وهذا يؤول بلا ريب إلى البذخ والترف والاسراف والتبذير وإذا كان التبذير كانت شدة الحاجة إلى المال ، فلما اشتدت الحاجة إلى المال وتشتت فئة من الناس يبدون المال من دون الله ولا يبالون كيف يقتصدوا . فقدم عندئذ شرع المسلمون من السامرة والخلائين من كل حذب يسلفون ، يبايرون في بيع الأراضي ويدارعون إلى انتاص الأرض المقدسة من أطرافها ، نعم أقبل أولئك السامرة الخائنون على هذه البلاد المقدسة أقبل الكلاب على الجيفة يتأشونها وشاشاً لله أن تعيل ان تكون هذه البلاد التي أسمى إليها بالني صلى الله عليه وسلم والتي اختصها عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وحماها من بعده التابعون والمجاهدون قبل صلاح الدين وفي زمن صلاح الدين ومن بعده واقتدوا بعلامتين من المجد والنفوس حتى لم تزل تربتها يبدلهم الظاهرة ولعلنا باجدهم الباكسة : حاشا لله أن تقبل أن تكون هذه البلاد لقمة سائغة لكل جائع ومطعمها سبل المال لكنا طامع . (وهذا أقبح موضوع بيع الأراضي بتسعين والسيرة والوسامة فيه وبين انتم ذلك وضرره وتأنجه إلى أن قال :)

ولقد قام بعض دعاة الحركة والاستسلام بيلون الدعايات المضلة بدعوى بها الناس إلى اليأس يوماً أشمر اليأس بالاسم وقد ساعدتهم على دعائهم إلى اليأس أن تقطعت بنا الأسباب فاصبحنا في هذه البلاد مهاجرين من قوى عظيمة وقد حبل بيننا وبين اخوان لنا في غير هذه الاقطار رجي أن يسموا لنا الدعاة ويلبوا النداء .

هذا ما ساعد أولئك المضللين على دعائهم إلى الاستسلام واليأس وساعدوا أن اليأس والامان لا يجتمعان . انه لا ينقطع من روح الله الله القوم الكافرون : أما الذين آتاهم الله قوة من اليقين والايان لو تداعت عليهم الامم كلها لما تداعوا ولا يشوا وكانهم المعتبرين بقوله تعالى « فما دعونا إلا أصحابهم في سبيل الله وما ضلوا وما استكفوا والله يحب الصابرين » .

أن أخوف ما نخافه على هذه البلاد اليأس. فيجب علينا أن نقاوم اليأس بكل جهدها وندفعه عن نفوسنا فهو أشد الأخطار ، وإذا نحن أعادنا على الله فلا يزال ولو خذلنا الناس كلهم فلن يخذل الله المؤمنين الصابرين الشواكين ، فلا يهنوا ولا يحزنوا وأنتم الاعوان ان كنتم مؤمنين . ان الفرج يكون عند اشتداد الأزمة وإن أشد حلك الليل سواداً ما كان قبل طلوع الفجر وقد قال تعالى « حتى إذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا » .

انني اعتقد أن أهل الدين في هذه البلاد إذا قاموا بما يجب عليهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتموا بأمور المسلمين وأنشأوا في سبيل الله يدعون للرجوع إلى الله والاحتفاظ بالأراضي واتمسك بالتقاليد الإسلامية ونبتذ ما انفلتها عندئذ يحيل الله لهم من أمرهم غريباً ومن أمرهم فريباً .

ولنا فكرة من هذا المكان نوجهها إلى اخواننا في الاقطار العربية والاسلامية الذين سبل بيتنا وبينهم — وهي اذا ظلوا ينظرون إلى هذه المأساة ، مأساة الاندلس الاخرى غير مباينين ولا مستثنئين كان موقفهم هذا لا يرضي الله ورسوله ولا يرضى تاريخ الاسلام الذي آتى بين المسلمين ، ولعلوا ان القضية في هذه البلاد التي أوقفها سوء حفظها بين يرائين الظالمين سوف لا تنحصر فيها بل تمتد لها إلى الاقطار والمجتمعات الاسلامية الاخرى .

ولنا كبير الامل وعظيم الرجاء انه لا يزال في تلك الاقطار قضية صالحة بثبت في نفوسهم الغيرة الاسلامية ، والروح الالهية .

وفي انتقام أرجو ان تقوم جميعا امر الله به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وان رجع السائرة الخائنين والباطنين المارقين ، والله معكم ولن يتركم أعمالكم ، وعلى الله قصد السبيل وهو الموفق .

